

الأمثل في تفسير كتاب المنزل

[64] الآية وإنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِالْإِسْلَامِ وَنَزَلَ إِلَيْهِمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَّا لِيُحْكُمَ خَشَعِينَ ۚ لَا يَشْتَرُونَ بِبُيُوتِهِمُ الدِّينَ ثَمَنًا قَلِيلًا أَوْ لَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ۚ إِنَّ سَرِيعَ الْحِسَابِ * سبب النزول هذه الآية - حسب ما يذهب إليه أكثر المفسرين - نزلت في مؤمني أهل الكتاب الذين تركوا العصبية العمياء، والتحقوا بصفوف المسلمين، وكانوا يشكلون عدداً معتداً به من النصارى واليهود. ولكنّها حسب اعتقاد بعض المفسرين أنّها نزلت في النجاشي ملك الحبشة العادل، وإن كان مفهومها أوسع من ذلك المورد. ففي السنة التاسعة للهجرة وفي شهر رجب بالذات توفي النجاشي، فبلغ خبر وفاته إلى النبي (صلى الله عليه وآله) وآله وسلم) بإلهام إلهي في اليوم الذي مات فيه وقال: (صلى الله عليه وآله وسلم) "أخرجوا فصلوا على أخ لكم مات بغير أرضكم"، قالوا: ومن؟ قال: النجاشي، فخرج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى البقيع وكشف له من المدينة إلى أرض الحبشة فأبصر سرير النجاشي، وقال بعض المنافقين: انظروا إلى هذا يصلي على عجل نصراني حبشي لم يره قطّ وليس على دينه، فأُنزل الله هذه الآية ردّاً على